تقوم نازك الملائكة عبر لجوئها الى سيف الدراسة العروضية ، بالغاء جميع مبررات وجود شعر جديد يختلف عن الشعر الذي سبقه · فالشعر ، قديمه وجديده ، لم يكن في اي لحظة ظاهرة عروضية كما تزعم المؤلفة · وعندما تحشر الملائكة نفسها في الزاوية العروضية ، فانها تعبر خلف قناع النقد العلمي والعروضي عن تجربتها الشعرية الخاصة · اي انها اجرأ الشعراء المعاصرين في الباس تجربتها الشعرية ثوبا علميا · لكن هذا الثوب يكشف التجربة ولا يحجبها · فهي ، ومن اجل الهجوم على قصيدة النثر ، تقوم باستعارة تعريف قدامة بن جعفر للشعر « الشعر هو قول موزون مقفى يدل على معنى » · لكنها تعبىء المعنى ، بالمعاني الرومانسية ، رغم تأكيدها في مكان اخر من كتابها بأن الاوزان الحرة « تتيح الهرب من الاجواء الرومانتيكية » · تقول في تعريفها للشعر : « للشعر ركنان ضروريان لا بد منهما في كل شعر : ١ ـ النظم الجيد (الشكل) او الوزن · ٢ ـ المحتوى الجميل الموحي ، المتموج بالظلال الخافتة والاشعاع الغامض ، الذي تنتشي له النفس دون ان تشخص سر النشوة » ·

سوف يقود هذا الفهم العروضي للشعر الى الغاء التجربة الشعرية الجديدة · فتصبح الاوزان الحرة اكثر صلاحية للشعر الدرامي والقصصي منها لغيره ، وعلى الشعر الحر « ان لا يطغى على شعرنا المعاصر كل الطغيان » ·

في هذا الكتاب ، يقع الشعر العربي المعاصر في أولى مآسيه النقدية · الفصل الصارم بين الشكل والمضمون · محاولة بتر وسحق افاق التجربة التي بدأت · تقنين الشعر في قوالب شبه جاهزة · استخدام العروض الخليلي ، ليس من اجل استنباط قيم موسيقية جديدة انطلاقا من الجديد الذي في القصيدة ، بل بالعودة الى مقاييس الاذن العربية « السليمة » ، وحشر الشعر في الزاوية الرومانسية البليدة والغائه كتجربة · هكذا تتابع الملائكة تراث الفصل بين المعنى والمبنى ، من اجل تأكيد مقولة قديمة · فالمبنى جاهز ، او شبه جاهز ، او قامت الشاعرة ـ الناقدة بتجهيزه ، وما على الشعراء سوى تعبئته بالمعاني الجميلة المليئة بالظلال ·

محمد النويهي : الشعر المنطلق

ينهي محمد النويهي كتابه « قضية الشعر الجديد (٣) » ، بالدعوة الى اعتماد مصطلح الشعر المنطلق · والكتاب يبدأ بمقالة اليوت « موسيقى الشعر » ، ليخلص منها الى هذا الاستنتاج : « انها [مقالة اليوت] تحمل دعوتين كبيرتين : اولاهما الدعوة الى اقتراب لغة الشعر من لغة الحديث ، وثانيها الدعوة الى تغيير الاشكال الشعرية تغييرا مستمرا ، وهذه الثانية تنبع من الاولى » · الاقتراب من لغة الحديث ، هي نقطة المنطلق في كتاب النويهي · وعلى هذا الاساس ، يحاول البحث عن تطبيق لنظريته في نماذج من الشعر المعاصر ، فلا يجد امامه سوى نماذج من شعر صلاح عبد الصبور دون سواه تقريبا · وهو في تفسيره لظاهرة انطلاق الشعر الجديد ، ينسى مقدمته الاليوتية ليؤكد على الاسباب الداخلية : « فالشكل التقليدي لم يعد قادرا على النهوض بمضمون جديد · لقد صار شديد الارتباط بالمعاني التقليدية والطرق التقليدية في التعبير ··· حتى لم يعد

---

(٣) محمد النويهي : **قضية الشعر الجديد** جامعة الدول العربية · معهد الدراسات العربية العالية · ١٩٦٤ ·